

مذكرة إخبارية حول الإيدز

تقديم الرعاية للأطفال المتأثرين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة

مدريد، 26 أكتوبر 2007- تبرز عدة دول تقدماً في توفير الحد الأدنى من مجموعة الخدمات المقدمة للأطفال الضعفاء، وتتضمن هذه الخدمات الحصول على التعليم والرعاية الصحية والرفاه الاجتماعي والحماية، وفي السياق الذي قدمه تقرير "نظرة ثاقبة" الصادر عن مركز أبحاث إينوشينتي التابع لليونسيف حول "رعاية الأطفال المتأثرين بفيروس نقص المناعة المكتسبة والإيدز"، والذي ستطرحه اليونيسيف اليوم لتحفيز الحوار حول استمرار الوضع الخطير الذي يحدق بهذه المجموعة شديدة الضعف، شهد العام والنصف الماضي عدداً من التطورات المهمة فيما يتعلق بالأطفال المتأثرين بفيروس نقص المناعة المكتسبة والإيدز.

وجدير بالذكر أن عدداً متزايداً من الأطفال يتلقون العلاج نتيجة خضوعهم للفحوص وانخفاض أسعار العقاقير والتركيبات الدوائية المبسطة، حيث ازداد الإدراك بالحاجة إلى تكثيف وتسريع الإجراءات لتوفير فرص شاملة لإيصال الرعاية والدعم الشاملين للأطفال المتأثرين بالإيدز، وذلك على الصعيدين الوطني والعالمي.

وقد حققت العديد من الدول مؤخرًا تقدماً في تخفيض حجم التباين بين الأيتام وغير الأيتام في فرص الحصول على التعليم، ويعود هذا جزئياً إلى إلغاء الأقساط المدرسية، كما بدأ عدد متزايد من دول جنوب إفريقيا بتوفير الحماية الاجتماعية للأطفال المتأثرين بالإيدز، وذلك من خلال مبادرات واعدة مثل التحويلات المصرفية غير المشروطة والتي تتضمن إيصال حوالات مصرفية للأسر الفقيرة وإعانات دعم الأطفال وإعانات رعاية الأيتام وإعانات المعاقين والرواتب التقاعدية.

لكن على الرغم من هذا، ما زال الوضع خطيراً جداً لأغلبية الأطفال الذين نبتوا بسبب الإيدز، حوالي 15.2 مليون طفل دون سن 18 في عام 2005، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة مرض فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، فعلى الصعيد العالمي، يتلقى أقل من 10 بالمئة من الأطفال الذين نبتوا أو أصبحوا ضعفاء بسبب الإيدز الدعم أو الخدمات خارج مجتمعاتهم.

وفي دول جنوب إفريقيا، مازالت العائلات تتحمل العبء الأكبر في رعاية ودعم 12 مليون طفل نبتوا بسبب الإيدز منذ عام 2005، وهناك أقل من واحد بين كل ثلاثة شباب في دول جنوب إفريقيا لديهم معرفة شاملة حول فيروس نقص المناعة المكتسبة والتي ستساعد على حمايتهم ضد هذا الفيروس.

نتائج التقرير

تتمثل الرسالة المؤثرة التي أصدرها تقرير "نظرة ثاقبة" الذي قدمه مركز أبحاث إينوشينتي عام 2006 في إبراز الحاجة إلى اتخاذ إجراءات صارمة وتوفير موارد مكثفة لدعم العائلات والمجتمعات للاعتناء بأطفالهم الضعفاء، ولتحقيق هذا، يجب رفع مستوى المشروعات والبرامج ضيقة النطاق التي تقدم الدعم حالياً، كما يجب إرساء هيكل مؤسسية لضمان تقديم مساعدة من هم بأمر الحاجة إليها.

ويتناول التقرير كيف أن مرض فيروس نقص المناعة المكتسبة والإيدز يقوض كل مناحي حياة الطفل بالحرمان من الرعاية الصحية ودخول المدرسة وتعزيز التهميش والحرمان، وتنتشر آثار فيروس نقص المناعة المكتسبة والإيدز في دوائر متسعة حيث لا يقتصر تأثيرها على الأيتام فقط بل أيضاً على الأطفال الذين يعيشون في العائلات الكبيرة والأصدقاء والجيران الذين يساعدون على رعاية الأطفال الأيتام.

ويعرض فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز التغذية والصحة للخطر ويؤدي في الغالب إلى قلة الطعام المتوفر للعائلات، كما يعمق هذا الوفاء عدم المساواة بين الجنسين، حيث تكون الفتيات أول من يُحرمن من المدارس ليقيم بتولي المسؤوليات العائلية التي تتزايد حين تتأثر العائلة بفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، وتعتبر الفتيات والنساء هن الراعيات الرئيسيات للمتأثرين بالإيدز وللأطفال الذين نبتوا بسبب هذا المرض، ومن آثار مرض فيروس نقص المناعة المكتسبة أنه يعزل المتأثرين به ويبعدهم مؤدياً في العديد من الحالات إلى تعريض الأطفال لخطر النذب والهجر من عائلاتهم وأصدقائهم ومجتمعاتهم.

ويلقى "نظرة ثاقبة" الضوء على الطرق العديدة التي تتألم فيها المجتمعات وعلى كيفية تشارك عبء الرعاية بين الجيران والمتطوعين داخل المجتمع، كما يبحث الآليات الأخرى التي ضاعفت قدرتها على التأقلم، كالنوادي ومجموعات الدعم وبرامج الاعتماد والتوفير المستندة على المجموعات وخطط التمويل الصغيرة للصحة.

مذكرة إخبارية حول الإيدز

ويبحث التقرير الحلول البديلة حين يتعذر توفر الرعاية العائلية، بما في ذلك الرعاية البديلة والتبني، لكنه يؤكد على أن جميع الحلول المتعلقة برعاية الطفل يجب أن تُبقي الأطفال في بيئة عائلية راعية وداعمة وقريبة من مجتمع الطفل حيث يسمح الأمر، كما يؤكد على أن دعم العائلات الكبيرة يجب أن يقترن بدعم التعليم.

في المجتمعات المتأثرة بفيروس نقص المناعة المكتسبة والإيدز، يجب حماية حقوق الأطفال، وهناك حاجة ملحة إلى دعم واسع النطاق متكامل وشامل وکلي للاستجابة لاحتياجات هؤلاء الأطفال الفورية وطويلة الأجل.

مركز أبحاث إينوشنتي التابع لليونسيف، فلورنسا

سلفادور هيرنسيا: (+39 055) 20 33 354 sherencia@unicef.org
باتريزا فوستيني: (+39 055) 20 33 253 pfaustini@unicef.org